

التسامح الديني في الأدب الإسلامي

الدكتور ثالث إسحاق جعفر

abuyusra86@gmail.com

تمهيد:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن اهتدى بهداهم إلى يوم الدين.

وبعد فإنّ الواقع اليومي يشهد بأنّ الإنسانية تعاني من الشقاء الروحي والحرمان العاطفي، فينشد المجتمع السعادة بكل طبقاته، ولا يتحقق لهم ذلك إلا من خلال سماحة الإسلام وهداه، وقد أُرشدنا إلى ذلك الوحي الرباني حين يقول الله تعالى: "قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ". (سورة المائدة: ١٥-١٦). وما أحوج الإنسان اليوم إلى سماحة الإسلام وانفتاحه وقابليته للجديد ومسايرته لظروف الأمم والحضارات. ولاشك أن للإسلام قواعد كلية لا سبيل إلى النزول عنها، وخاصة في مسائل المفساد الاجتماعية كالربا والرشوة، والزنا، وقطع السبيل، وسفك الدماء بغير حق، وسائر انتهاكات كرامة الإنسان، ومنعه حقوقه. تناقش هذه المقالة نقاطا مهمة، لعلها تؤدي مفهوم التسامح الديني بصفة عامة، ورسالة التسامح الإسلامي بصفة خاصة في منظور أدبي، وهذه النقاط كالتالي:

- المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتسامح
- الأدب الإسلامي والتسامح الديني
- التسامح الإسلامي مع الأسرة والموالي
- سماحة الإسلام مع أهل الكتاب
- التسامح الإسلامي في معرفة اللغة الأجنبية

• التسامح الإسلامي ومكافحة العصبية الجاهلية

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتسامح

التسامح لغة الاتساع في نحو الإعطاء. والتسامح: التساهل، ومنه بيع السماح؛ وهو البيع بأقل من الثمن المناسب، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمَّحًا إِذَا بَاعَ سَمَّحًا إِذَا اشْتَرَى سَمَّحًا إِذَا قَضَى»^١.

وتسامح القوم: إذا تساهلوا...Tolerance، ومنه: التسامح في الحق...Leniency، فالتسامح في اللفظ: استعمال اللفظ في غير حقيقته اعتمادا على ظهور المعنى المراد، والتسامح في التعبير هو عدم مراعاة الدقة فيه اعتمادا على ظهور المعنى المراد.

ومن ذلك السماحة: الجود والكرم والسهولة، يقال فلان سمح جواد سخي، وعود سمح مستو لين سهل لا عقد فيه. والسماحة: مؤنث السماح يقال شريعة سماحة فيها يسر وسهولة، ويقال في وصف المبالغة: المسماح، أي: الكثير السماح، وجمع المسماح: مساميح. والمسمح: ما فيه سهولة ويسر، يقال عليك بالحق فإن فيه مسمحا متسعا ومندوحة عن الباطل^٢. قد وردت ألفاظ كثيرة في الشعر العربي تدل على السماحة والتسامح مثل قول الشاعر^٣:

جئ بالسماح إذا ما جئت في غرض ففي العبوس لدى الحاجات تصعيب
سماحة المرء تنبي عن فضيلته فلا يكن منك مهما اسطعت تقطيب
وقال آخر^٤:

يُحَدِّثُ عَنْهُ مَنْ حَدَّثَتْ مِنْهُمْ فَمَا يَخْشَى التَّغَالِي فِي الشَّاءِ

سماحة فطرة وصفاء طبع ورفق في أناة في سخاء

والناظر في كتاب الله يقف على عشرات الآيات التي تدل على سماحة الإسلام وسعة صدره حتى مع الكفار، بل مع الأعداء الذين يُنصبونهم العدا. اقرأ معي إن شئت خطابه للكفار في سورة الكافرون: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ...}، (سورة الكافرون: ٣). فمبلغ ما وصل إليه التباعد والتنافر معهم أن قال لهم: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}، (سورة الكافرون: ٦). وقرأ معي قوله تعالى: " وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ

مُبينٍ"، (سورة سبأ: ٢٤). تَعَجَّبَ لهذه السماحة التي وصلت إلى حدِّ التسوية التامة والحيدة في المناظرة والمناقشة والجدل. وعلى هذا الأساس جاء قول الشاعر عن آل البيت والصحابة:

إني أحب أبا حفص وشيعته كما أحب عتيقا صاحب الغار
وقد رضيت عليا قدوة علما وما رضيت بقتل الشيخ في الدار
كل الصحابة ساداتي ومعتقدي فهل علي بهذا القول من عار^٥.

الأدب الإسلامي والتسامح الديني

إن الاعتدال والتوسط في كل شئ هما دعامتان أساسيتان في الإسلام، قد استحوذتا على كل إعجاب وتقدير، وهما دلالة على سماحة الإسلام مع الأديان الأخرى. ولا ينبع هذا إلا من اتساع الأفق الفكري الذي جعل الإسلام قريباً إلى قلوب الذين يعشقون الحرية. فقد دعا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أتباعه إلى أن يحسنوا المعاملة بالتوراة والإنجيل، وإلى الإيمان بأن الأنبياء من قبله أمثال إبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى عليهم أفضل السلام رُسل من عند الله الواحد الأحد. فتلك سماحة يمتاز بها الإسلام عن الأديان الأخرى، وهذا صريح في قوله تعالى: " قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ". (سورة القرة: ١٣٦).

وقد كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ يَفْرُقُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا لِلْمُسْلِمِينَ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَدِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا : آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ". (سورة المائدة: ٨).

وبهذا بنى الإسلام العلاقات الإنسانية على التسامح، وهذا التسامح أساس طبقة الرسول مع أعدائه في حروبه، كما حدث في غزوة بني المصطلق، وطبقة في معاهداته، كما يشهد لذلك جلياً موقفه من قريش الذين منعه من العمرة ودخول المسجد الحرام ظلماً وشططاً عام الحديبية. ومما ساعد على ازدهار التسامح في الإسلام وتفوقه في ذلك على غيره عوامل منها:

- العدل في المعاملة والحكم بين الناس بالعدل مطلقاً بغض النظر عن أديانهم، وأجناسهم، وألوانهم. ولقد تضافرت النصوص التي تحض وتأمّر بالعدل حتى مع الأعداء والأولياء، منها

قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى"^٦، فالعدالة هي الميزان الذي يحدد به الإسلام العلاقات بين الناس في السلم والحرب، ففي السلم يكون حُسن الجوار قائماً على العدالة وكل العلاقات الدولية والإنسانية في الإسلام يحكمها ميزان العدل، وحتى إذا استعرت نيران الحرب فليكن ذلك مع العدل.

- احترام الكرامة الإنسانية انطلاقاً من الإيمان بأن الناس كلهم من أصل واحد، ومن نفس واحدة، وإنما جُعِلوا شعوباً وقبائل ليتعارفوا ويتآلفوا، لا ليختلفوا، ويتنافروا .
- اعتبار الناس كلهم أمة واحدة (كلكم لآدم وآدم من تراب)؛ وذلك بعد أن تقرر أن أصل الناس كلهم واحد، وأن الأجنبي ليس عدواً مطلقاً مادام الأصل واحداً^٧.
- التمسك بالفضيلة في معاملة الناس وحماتها في كالأحوال واعتبارها أساس العلاقات الدولية في حالي الحرب والسلم. ولا غرو أن يحفظ التاريخ على أزهى صفحاته وأنصعها تلك الوصية الخالدة التي يقولها رسول الإسلام - عليه أفضل الصلاة والسلام - لجيوشه عندما يعيظهم^٨، كما جاء "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ جَيْوشَهُ قَالَ: " اَخْرُجُوا بِسْمِ اللَّهِ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ لَا تَعْدِرُوا وَلَا تَعْلُوا وَلَا تُمَثِّلُوا وَلَا تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ وَلَا أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ"^٩.

فالمسجد صورة متكاملة للتسامح الإسلامي، وهو مكان للتأمل الهادئ، ونسيان الذات وفنائها، واندماجها في الحقيقة الكبرى، في ذكر الله الأحد، تتجلى فيه ديمقراطية الإسلام التي أثارت إعجاب جميع الناس في تساوي الحقوق بين الملك صاحب السلطان، وبين الفقير المتسول داخل جدران المسجد، فهم يسجدون جميعاً لله، ليست هناك مقاعد تستأجر، ولا أماكن تحجز لفئة دون أخرى^{١٠}.

ومن الطبيعي والمنطقي أن (الأدب الإسلامي) ينمو ويتزعرع في ظل (القرآن الكريم) ورحابه، وينهل من فيضه، ويقتني بمنهجه وأسلوبه ونماذجه، فيستمد منه عناصر الصدق والطهارة والقوة والدقة والأمانة، ويستشرف منه الغاية، وتغتتم الوسيلة، وفي فجر الدعوة الإسلامية، أقام الرسول صلى الله عليه وسلم للشعر منبراً في المسجد، كما قال عن شاعره حسان (إنه ينطق

بروح القدس)، وكما قال صلى الله عليه وسلم أيضاً (إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً). وهكذا استمد الشعر الإسلامي منذ شروق الدعوة ألفاظ القرآن وعباراته وقيمه وأحكامه، وسائر الشعر. وهو أهم فنون الأدب آنذاك. ركاب الزحف الإسلامي المقدس، موشحاً بالقيم الفكرية والفنية أو الجمالية، منطلقاً إلى غايات أسمى وأعمق من غايات الشعر الجاهلي الذي ظل أسير العصبية والقبلية فخراً وهجاءً ومجوناً^{١١}.

علاوة على هذا، فإن إشعاعات القيم الإسلامية اخترقت الحواجز والسدود، وخالطت علم العلماء، وأدب الأدباء، وسلوك السادة واللغويين والفقهاء، وحققت بذلك التجانس الهائل في مجالات الفكر والسلوك، دون قيود على الإبداع الفني، أو التجريب العلمي، أو الابتكار الحربي والإداري والحرفي، ومن هنا تولدت حضارة فذة، بعيدة عن التشوهات الخلفية والخلقية، فضربت مثلاً رائداً في تاريخ الحضارات الإنسانية قديمها وحديثها، ثم كانت هي الأساس لما جاء بعدها من حضارات تالية، أو معاصرة، على الرغم من الانتكاسة الرهيبة التي يعاني منها المجتمع الإسلامي اليوم^{١٢}.

التسامح الإسلامي مع الأسرة والموالي

إن الذي يعشق الحق يهون عليه في سبيله الأهل والمال والأنس وجميع متع الحياة، فقد ترك سلمان رضي الله عنه أهله ووطنه، واشتغل أجييراً، واغترب وسافر حتى صار عبداً يباع ويشترى ولكن الله كافأه بما قدم في سبيله.

ثبت في المسند من حديث عائشة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لما أذن لعائشة باللعب بالبنات مع صواحبها، قال: "لَتَعْلَمَنَّ يَهُودُ أَنَّ فِي دِينِنَا فُسْحَةً إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَيْفِيَّةٍ سَمْحَةٍ"^{١٣}. وقد فهم السلف من الصحابة ومن تبعهم هذا المقصد؛ فقال أحد السلف لأصحابه لبيّن لهم هذه السماحة: عن بكر بن عبد الله قال: « كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، يَتَّبَادَحُونَ بِالْبَطِيخِ ، فَإِذَا كَانَتِ الْحَقَائِقُ كَانُوا هُمُ الرَّجَالُ »^{١٤}.

وقد اتضح سماحة الإسلام وحيه للوئام والسلام حيث طلب الرسول من سلمان أن يكتب سيده، ولم يأمر أصحابه بخطفه، أو يأمره باللجوء إلى المسلمين ليحموه من سيده ولكن

اتبع طريق الرضا والمسالمة وشارك بماله وجهده في استخلاص هذا العبد المؤمن من الشرك^{١٥}،
والنماذج من هذه النقطة فوق الحصر.

ويبدو أن شعر المقنع الكندي يعدّ نموذجاً حياً للتسامح الإسلامي مع الأهل والأسرة،

حيث يقول:

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُيُونِي فِي أَشْيَاءِ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا
أَسْدُ بِهِ مَا قَدْ أَخْلَوْا وَضَيَّعُوا تُعَوَّرَ حُقُوقٍ مَا أَطَاقُوا لَهَا سَدًا
وَفِي جَفْنَةٍ مَا يُعَلِّقُ الْبَابُ دُونَهَا مُكَلَّلَةٌ لَحْمًا مُدْفَقَةٌ تُرَدَا
وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ حِجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدًا
وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمْخْتَلِفٌ جِدًّا
فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لِحُومِهِمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُ جِدًّا
وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدًا
وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا
وَلَا أَحْمَلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ رَأْسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحَقْدَا
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنِيٌّ وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْلَفْهُمْ رِفْدًا
وَإِنِّي لَعَبْدُ الصَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شَيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا^{١٦}

سماحة الإسلام مع أهل الكتاب

إن حرية العقيدة - مثل جميع الحقوق - ليست مطلقة، فدرجة الحرية الدينية التي يتمتع
بها الناس تختلف من بلد إلى آخر. وتمتع معظم الدول الممارسات الدينية التي تضر الناس، أو
التي يُعتقد أنها تهدد أو تُخرب المجتمع. فمعظم الحكومات مثلاً تمنع التضحية بالإنسان.

وقد كان الناس على مر التاريخ يُضطهدون بسبب معتقداتهم الدينية، ومن المحتمل أن
إنكار حرية الدين ينبع من مصدرين رئيسين؛ أحدهما شخصي، والآخر سياسي. فالدين يمس
أعمق المشاعر لدى كثير من الناس، وقد أدت الآراء الدينية القوية إلى عدم التسامح بين العقائد
المختلفة. وترتبط بعض الحكومات بدين واحد وتعدّ الناس الذين يعتنقون أدياناً أخرى تهديداً

للسلطة السياسية. وقد تعتقد أن الدين خطر سياسي لأن الأديان تضع الولاء لله فوق طاعة الدولة^{١٧}.

وعلى الرغم من وجود فئات ظلت معتنقة للنصرانية، أو اليهودية في إطار المجتمع المسلم، إلا أن هذه الفئات . مع ولائها لدينها . ظلت معتنقة لتقاليد الحضارة الإسلامية منهاج وسلوكا، فصدرت عن هؤلاء آداب وفنون وعلوم لا تختلف كثيراً عن نتاج القرائح المسلمة الملتزمة، وهكذا استولى عليهم النجاح التاريخي النادر المثالي للحضارة الإسلامية، ولو لم يفعلوا ذلك لانقرضوا وما سمع بهم أحد، وهذه الظاهرة فيها ما يدل دلالة واضحة على تسامح الإسلام وشموله، كما أن فيها حقيقة مفادها أن النصر لا يكون بالحديد والنار، وإنما بعظمة المبادئ الإلهية الخالدة التي تنحني أمام عظمتها الرؤوس^{١٨}.

وخير مثال لتلك الظاهرة: شواهد اليهود والنصارى في العصر الحديث على التسامح الإسلامي في كتاباتهم، يقول الأستاذ (مونتته Montet) أستاذ اللغات الشرقية في جامعة جنيف في كتابه (محمد والقرآن): "أما محمد فكان كريم الأخلاق، حسن العشرة، عذب الحديث، صحيح الحكم صادق اللفظ، وقد كانت الصفات الغالبة عليه هي صحة الحكم وصراحة اللفظ، والافتناع التام بما يعمل به ويقول". في كتاب: حاضر العالم الإسلامي عشرات الأمثلة تدل على التسامح الديني في الأدب الإسلامي^{١٩}.

هذا لدليل على أن الحرب لم تكن غاية من غايات الإسلام في جميع نشاطاته، بل كانت الوسيلة الأخيرة التي يطرق بابها، إذ كان يقدم البدائل للطرف الآخر، إما اعتناقه وإما إعطاء الجزية، فمن قبل أحد هذين البدلين لا يجوز في الإسلام مقاتلته. لذلك يذكر صلى الله عليه وسلم القواد والجنود الذين أرسلهم إلى جهات عديدة بعدم التعرض أبدا للنساء والأطفال والشيوخ ومن لا يحمل السلاح.

وَضَعَ الإسلام قيودًا لدخول الكفار ديار المسلمين، وأبان لنا طريقة التعامل معهم، وبالوقوف على هذه الأحكام نعرف من خلالها سماحة الإسلام، وما تميّز به من معاملة حسنة لغير معتنقيه. ولا يعني التسامح الديني الولاء التام لمن هو خارج عن دائرة هذا الدين، بل يتم التسامح بالمعاملة الحسنة، فقد قال تعالى: "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ

يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ". (سورة الممتحنة : ٨).
والمعنى الصحيح كما رجحه ابن جرير: [لا يَنْهَأَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ] من
جميع أصناف الملل والأديان أن تبروهم وتصلوهم وتقسطوا إليهم؛ لأن الله تعالى عم في الآية
جميع من كانت تلك صفته فلم يخص به بعضاً دون بعض^{٢٠}.

وحين انتصر الإسلام، وساد شبه الجزيرة العربية حمل الشعراء الذين أسلموا على هجر
السباب والموضوعات الهجائية المثقلة بالنزعة البدوية الوثنية، والابتعاد عن التغني بالمفاخر
الجاهلية، وتبني القيم السلبية التي حاربها الإسلام. وظهر تأثر هؤلاء الشعراء المسلمين بالقرآن
الكريم ودعوته بعد إيمانهم به. ومما أثبتته الإسلام المواقف التي يتخذها رؤساء القبائل في حروبهم
من عفو عند المقدرة، مثل قول الحارث بن وعلّة الجرمي وقد قتل قومه أخاه:

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمِيمَ أَحِي * فَإِذَا رَمَيْتُ يَصِينِي سَهْمِي
فَلَيْتُ عَفَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلَاءً * وَلَيْتُ سَطَوْتُ لِأَوْهِنَنَ عَظْمِي^{٢١}

كذلك عفا النبي عن أسرى حنين من هوازن بشعر أبي جرول الجشمي وكان رئيس
قومه، فوقف وهو بين الأسرى الذين أسرهم الرسول يوم حنين، وأنشده:

أَمِنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي حَرَمٍ فَإِنَّكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ
أَمِنُنْ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِينَ يَحْتَبِرُ
إِنَّا لَنَشْكُرُ لِلنَّعْمَى الَّتِي كَفَرْتَ وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مَدَّخِرُ

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم: - أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لله،
ولكم، فقال الأنصار: وما كان لنا فهو لله ورسوله^{٢٢}.

ولعب الشعر الدور ذاته بعد الرسول - صلى الله عليه وسلم - في أبرز مسائل
العقيدة وفي ركن من أهم أركان الإسلام وهو الجهاد. فيحقق المخبّل السعدي غايته في
استرداد ابنه شيبان الذي خرج مع سعد بن أبي وقاص إلى غزو فارس، وكان شيخاً مسناً
ضعيفاً، فما برح يناديه ويتألم لفراقه ويدعوه للعودة أماً عليه ووجداً، وحين لم يملك الصبر،
مضى إلى الخليفة عمر، فأنشده:

أيهلكني شيبان في كلِّ ليلةٍ لقلبي من خَوْفِ الفراقِ وجيبٌ
ويخبرني شيبان أن لم يعفني تعق إذا فارقتني وتحوبٌ
فإن يك غصني أصبح اليوم بالياً وغصنك من ماء الشباب رطيبٌ
فإنِّي حنْتُ ظَهْرِي خُطُوبٌ تَتَابَعَتْ فَمَشِيِي ضَعِيفٌ فِي الرَّجَالِ دَبِيبٌ
أشيبان ما يدريك أن كلَّ ليلةٍ غبقتك فيها والغبوق حبيبٌ^{٢٣}

فأمر الخليفة أن يحضر إليه، وتأثر كثيراً فأمر بالأا يغزو من له أب هرم إلا بعد أن يأذن له راضياً بهجرته. وعرف الشعراء نفوذ الشعر في عهد عمر، ففزع إليه أبو خراش الهذلي حين هاجر ابنه مع المجاهدين إلى الشام فأنشده شعراً مؤثراً، فأمر برده عليه، وأصدر أمره السابق الذكر.

ويلاحظ تجاه هذا التسامح الديني أن المسلمين أقرؤا كثيراً من أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين بقوا في ديارهم - ولم يدخلوا في الإسلام- على ما هم عليه؛ حيث سمح لهم المسلمون بالبقاء على ديانتهم استجابة لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، حيث شملتهم سماحة الإسلام ومبادئه الخالدة التي تراعى حق الحوار واحترام الأديان السماوية السابقة^{٢٤}.

وقد مر عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . بباب قوم وعليه سائل يسأل: وهو شيخ كبير ضرير البصر، فضرب عضده من خلفه، وقال: من أيّ أهل الكتاب أنت؟ قال: يهودي، قال: فما ألك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية، والحاجة والسن، قال: فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فوضع له بشيء من المنزل، ثم أرسل إلى خازن بيت المال، فقال: انظر هذا وضرباه؛ فوالله ما أنصفناه أن أكلنا شيبته ثم نخذه عند الهرم: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} [التوبة: ٦٠]؛ والفقراء هم المسلمون، وهذا من المساكين من أهل الكتاب، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه^{٢٥}.

هذه العوامل وغيرها قد جعلت عند الكثير من المسلمين رغبة قوية في معرفة ما عند أهل تلك البلاد التي دانت لهم من مذاهب وآراء وأقوال، لإقرار ما فيها من حق وخير، وإنكار، أو إبطال ما فيها من شر وباطل، إلى جانب الرغبة في تعلم ما عندهم أيضاً من علوم ومعارف وفنون وصناعات وحرف للاستفادة منها في شؤون الحياة العادية. ومن هنا نشأت حركة الترجمة لكتابات ومؤلفات أهل تلك البلدان، ونقلها إلى اللغة العربية، هذا بصفة عامة^{٢٦}.

لقد ظل نظام الملل واحداً من الشواهد على سماحة الإسلام مع مخالفه في العقيدة، ولكن لما كانت السماحة سلاحاً في يد القوي مصوباً إلى قلب الضعيف فإنه ما إن بدأت الإمبراطورية العثمانية تضعف قواها وتخور حتى وقع الاختراق الغربي لأراضيها بعد توظيف مجموعة التأثيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كان قد تم التمهيد لها في العصور الذهبية^{٢٧}.

التسامح الإسلامي في معرفة اللغة الأجنبية

كانت للمسلمين - عرباً وغير عرب - عقيدتهم التي جمعتهم ووحدت قلوبهم، وصارت "العربية" لغة علمهم ومعارفهم، وفي نطاق سماحة الإسلام واتساع لغة العرب، شارك الجميع في بناء صرح الحضارة الإسلامية، لا فرق بين عربي وغير عربي^{٢٨}.
والحق أن تعلم اللغة الأجنبية يساعد على توسيع ذخيرة الإنسان من المعلومات العامة، وهذا بدوره يساعد على اكتساب روح التسامح الإنساني الواسع. وعندما تفهم لغة أجنبية وتجعل ما تعبر عنه، بالكلام أو الكتابة، مفهوماً تكون قد برعت في هذه اللغة، وهذا بدوره يتيح لك فرصة التسامح مع أفراد تلك اللغة وجماعاتهم. وتعلم لغة الآخرين تجدد ضمناً تاماً تحت التسامح الإسلامي كما تتمتع بالاحوة العالمية الشاملة للإنسانية، بغض النظر عن اختلاف العنصر أو المذهب السياسي أو اللون أو الإقليم^{٢٩}.

إن الإسلام دائما يدعو إلى العلم، ويظهر هذا الاهتمام جليا في غزوة بدر عندما شرع المسلمون في قبول فداء الأسارى مقابل أربعة أو ثلاثة آلاف درهم، ومن لم يكن عنده مال من الأسرى وكان يحسن القراءة والكتابة دفع إليه الرسول صلى الله عليه وسلم عشرة من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة، فإذا أجادوها تم إطلاق سبي هذا الأسير، وكان ممن تعلم الكتابة بهذه الطريقة: زيد بن ثابت رضي الله عنه. هذه الطريقة النبوية المباركة في فداء الأسارى كانت طريقة غير مسبوقة قبل ذلك^{٣٠}.

قال ابن عباس: كان ناس من الأسارى يوم بدر ليس لهم فداء، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة؛ وبذلك شرع الأسرى يعلمون غلمان المدينة القراءة والكتابة، وكل من يعلم عشرة من الغلمان يفدي نفسه. وقبول النبي صلى الله عليه وسلم تعليم القراءة والكتابة بدل الفداء في ذلك الوقت الذي كانوا فيه بأشد الحاجة إلى المال يرينا سمو الإسلام في نظرتة إلى العلم والمعرفة، وإزالة الأمية، وليس هذا بعجيب من دين كان أول ما نزل من كتابه الكريم^{٣١}: " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ "، (سورة العلق: ١-٤). يعتبر النبي صلى الله عليه وسلم أول من وضع حجر الأساس في إزالة الأمية وإشاعة القراءة والكتابة، وأن السبق في هذا للإسلام، هذا للدليل على أن تعلم اللغات الأجنبية أمر لا بأس به، وليس حراماً ولا مكروهاً، إلا إذا عارض المقصود من تعلم اللغة، بل قد يكون مندوباً وقد يكون واجباً؛ فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر "زيد بن ثابت" أن يتعلم لسان اليهود؛ ليكون واسطة مأمونة موثوقة بينه وبين اليهود في نقل كلامه إليهم وكلامهم إليه. كان زيد بن ثابت رضي الله عنه يحسن لغتين - على الأقل - إلى جانب لغته العربية، أما اللغة الأولى فهي السريانية، وهي اللغة التي يتحدث بها اليهود آنذاك، وقد تضافرت الأخبار على أنه كان يجيد هذه اللغة قراءة وكتابة، وأنه تعلمها بتوجيه

من الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه كان يقرأ لرسول الله الكتب التي تردده بهذه اللغة، وأنه يكتب له بها حين يريد أن يكتب بها.

فقد طلب صلى الله عليه وسلم الكتاب وأملاهم خمس رسائل واحدة لكل من قيصر القسطنطينية وملك مصر ونجاشي الحبشة وملك اليمن وكسرى فارس، ولاشك أن هذه الرسائل مترجمة لمن أرسل إليهم. وكان زيد بن ثابت الترجمان الرسمي بين عمر بن الخطاب وبين من يتكلم هذه اللغة، ولعله لهذا السبب ولغيره من الأسباب الأخرى كان عمر بن الخطاب يحتفظ بزید بن ثابت بجانبه في المدينة المنورة ولا يبعده عنه^{٣٢}.

وقد يصل تعلم اللغات الأجنبية إلى حد الوجوب عند الحاجة إليه، لأنه داخل في عموم الأمر بطلب العلم ومدح العلماء، ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه، وتعلم اللغات الأجنبية فيه خير لا شك في ذلك، فمن تعلم لغة قوم أمن من مكرهم، حيث تتمكن من الاطلاع على ما كتبوا للاستفادة من خيره والتوقي من شره^{٣٣}.

روي أن اليهود كانوا يسبون الرسول صلى الله عليه وسلم بعبارة يدل ظاهرها على أنها خير مثل "راعنا" فهي في لغتهم تعنى الرعونة، كانوا ينادون بها الرسول، والمسلمون يقلدونها فيها دون علم بما يقصدون منها، طانين أنها- كما في لغة العرب - تدل على الرعاية. قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا﴾، (سورة البقرة : ١٠٤). وكان ابن عباس رضى الله عنهما يترجم بين يدي الرسول عند قدوم الوفود بلهجاتهم المختلفة، ويقال: إن الذين حملوا كتب النبي صلى الله عليه وسلم بدعوة الملوك كانوا يعرفون لغاتهم^{٣٤}.

مر المسلمون بمرحلة دخلوا في مجال الترجمة إلى اللغات الأجنبية وكان الخلفاء يأمرهم بترجمة الكتب العلمية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وكان العلماء يتسلمون الجوائز المالية والمكافآت الكبيرة من الخلفاء تشجيعاً لجهودهم الطيبة المباركة. قام الكثير من العرب

بدراسة اللغات الأجنبية وترجمة كتب بعض مشاهير العلوم في العصر الأغرقي، وإرسال العلماء العرب التجار إلى بلاد الهند وبيزنطة للبحث عن كتب العلم وشرائها^{٣٥}. كانت حركة تعريب الدواوين أول عملية ترجمة منظمة أدت إلى نقل الكثير من المصطلحات الأجنبية، وظهر من اهتم بالترجمة، مثل خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان المتوفي ٨٥هـ، فهو أول من أمر بنقل بعض كتب الكيمياء والطب من اليونانية إلى العربية. وبذلك تمكنت الدولة من تحقيق الإشراف التام على النواحي المالية والإدارية وضبط أعمال الدواوين وسجلات الضرائب فأسهم ذلك في نجاح الدولة بخطه الإصلاحية^{٣٦}. كان المسلمون حريصين على اقتناء كتب العلم اليونانية والرومانية ودراسة ما فيها. ومن أمثال ذلك رجل العلم العظيم موسى بن شاعر وأولاده الثلاث محمد وأحمد وحسن في عصر الخليفة المأمون. وقد برعوا في علم الفلك ودراسة طبقات الجو والرياضة. وكانوا يرسلون أتباعهم إلى بلاد البيزنطيين على نفقاتهم لشراء الكتب وترجمتها والاستفادة من علومهم. ولو كان في الإسلام نص ينهى عن ذلك لما اقترفوا إثم البحث عن العلم وترجمة الكتب وتعليم الغرب. ثم حرص العلماء أمثال الخوارزمي على اقتناء كتب العلم الهندية وغيرها، فقد كان على علم بكتب بطلميوس عن جداول الحساب والجبر وهو من قام بتصحيحها^{٣٧}.

التسامح الإسلامي ومكافحة العصبية

من عوامل التسامح الإسلامي مكافحة العصبية الجاهلية، وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَرَهَا بِالْأَبَاءِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ فَخَرَهُمْ بِرِجَالٍ أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِدَّتِهِمْ مِنَ الْجُعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتْنَ"^{٣٨}.

والتعصب هو تشكيل رأي ما دون أخذ وقت كاف أو عناية للحكم عليه بإنصاف. وقد يكون هذا الرأي إيجابياً أو سلبياً، ويتمُّ اعتناقه دون اعتبار للدلائل المتاحة. والمراد بالتعصب في هذا المقال، هو الرأي السلبي المعتقد بهذه الطريقة تجاه أفراد ينتمون إلى مجموعة اجتماعية معينة. وينحو الأفراد المتعصبون إلى تحريف وتشويه وإساءة تفسير، بل وتجاهل الوقائع التي تتعارض مع آرائهم المحددة سلفاً. فقد يعتقد الشخص المتعصب مثلاً بأن جميع الأفراد المنتمين إلى سن معينة، أو أصل قومي، أو عرق، أو دين، أو جنس، أو منطقة في بلد ما، كسالي، أو عنيفون، أو أغبياء، أو غير مستقرين عاطفياً أو جشعون. وبسبب التعصب، حُرِّم ملايين النَّاس من تكافؤ الفرص في العمل والسكن والتعليم والمشاركة في الحكم^{٣٩}.

ولما تمكن الإسلام وانتشر، أوجد انتماءً جديداً في أتباعه، ورفض الانتماء القبلي، والتفاخر بالأنساب، وجعل حسب المرء دينه وفعله الحسن، وقد رأينا كيف عادت تلك الروح الجاهلية، فتسربت إلى المجتمع الجديد، وكيف عادت العصبية القبلية جذعة. فسورة الحجرات تسمى سورة (الأخلاق والآداب)، فقد أرشدت إلى مكارم الأخلاق، وجاء فيها النداء بوصف الإيمان بقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا } خمس مرات، وفي كل مرة إرشاد إلى مكرمة من المكارم، وفضيلة من الفضائل، وهذه الآداب الرفيعة منها: النهي عن السخرية بالناس وعن التنابز بالألقاب، النهي عن التجسس، والغيبة، وسوء الظن، وعن سائر الأخلاق الذميمة، فهذه السورة الكريمة التي لا تتجاوز ثماني عشرة آية، قد جمعت الفضائل والآداب الإنسانية، فلا عجب أن تسمى (سورة الآداب)، أو (سورة الأخلاق) فهي تتناول الأدب مع الله، والأدب مع الرسول، والأدب مع النفس، والأدب مع المؤمنين، والأدب مع الناس عامة^{٤٠}.

والحكمة في جعله تعالى بني آدم شعوباً وقبائل هي التعارف فيما بينهم، وليست هي أن يتعصب كل شعب على غيره، وكل قبيلة على غيرها. قال جلَّ وعلا: " يَا أَيُّهَا

النَّاسُ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ"، فاللام في قوله {لِتَعَارَفُوا} لام التعليل، والأصل لتتعارفوا، وقد حذفت إحدى التاءين. فالتعارف هو العلة المشتملة على الحكمة لقوله: {وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ}، ونحن حين نصرح بمنع النداء بالروابط العصبية والأواصر النسبية، ونقيم الأدلة على منع ذلك، لا ننكر أن المسلم ربما انتفع بروابط نسبية لا تمت إلى الإسلام بصلة، كما نفع الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعمه أبي طالب^{٤١}.

والملاحظة أن المنهج الإسلامي حمل المسلمين على الإعلان بانتمائهم الديني، لمقاومة المفهوم الجاهلي. وليس عجيباً أن يظهر هذا التمسك من رجل صحابي كسلمان الفارسي (رضي الله عنه)، فيؤكد أن الإسلام هو كل شيء في حياته، وإليه ينتسب إذا ما انتسب الناس إلى الأنساب والآباء، أو الأجداد كما يفعل التميميون والبكريون، ويعلن أن انتسابهم دعوى جاهلية، وأن كل من يدعو بها يأثم، فهذا دليل على أن "سلمان" مؤمن بالانتماء الديني الجديد على أنه هو الرابطة التي تقوم عليها الأمة، فيقول:

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بيكر أو تميم
بدعوى الجاهلية لم أجبهم ولا يدعو بها غير الأثيم
دعوى القوم يبصر مدعيه ليُلحِقَهُ بذِي الحسب الصِّمِّيمِ^{٤٢}.

الخاتمة:

كان التسامح الإسلامي أصدق تعبيراً وتحليلاً للنفس الإنسانية، حين أوضح فيها العوامل المختلفة التي تحركها سلباً وإيجاباً. وليست الحياة في منظور الأدب الإسلامي وهماً وخيبة أمل وعزلة، ولكنها مليئة بالحقائق الحية النابضة، مشرفة بالأمل والرجاء، دافعة بالأخوة والصلوات الاجتماعية السامية، ومهمة المسلم أن يبعث فيها رسالة العدل والخير والحرية والحب، وأن يبذر فيها العطاء والنماء، حتى تتألق بالنعمة والجمال والسعادة.

وقد أرسى الإسلام كثيراً من الفضائل: كالإحسان، والتقوى، والصبر، والعفو، والصدق، والاستقامة، وإصلاح النفس وتزيكته، والإصلاح بين الناس، وحسن المعاشرة، والإيثار، والكلام الحسن، والتعاون. وكل شعر دار في فلك هذه الفضائل ودعا إلى نموها إيجابي فكري. ورسالة الأدب الإسلامي، جزء من رسالة الإسلام الشاملة، ووسيلة من وسائله الفعالة، والإسلام الذي أمر المؤمنين أن يأخذوا زينتهم عند كل مسجد، وعلمهم أن الله نظيف يحب النظافة، جميل يحب الجمال، لم يتنكر في يوم من الأيام للجمال الذي هو صنع الله وإبداعه، حيث وضع الأمور في حجمها الصحيح. انظر تأثيره في صياغة الوجدان، وتشكيل الأمة الثقافي، وبناء ذوقها الاجتماعي المشترك.

إن التسامح في الأدب الإسلامي يفتح الآفاق المستقبلية، ومواجهة المشكلات المستجدة، والتحديات القائمة، والانطلاق إلى البعد العالمي، والمشاركة في قضايا ومشكلات الإنسان وحمل هموم الجماهير المسلمة بشكل خاص، وهموم الإنسانية بشكل عام، والانحياز إلى جانب المستضعفين، وتحصين الناس دون مهادنة الاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي.

والأدب الإسلامي يحرص أشد الحرص على مضمونه الفكري النابع من قيم الإسلام العريقة، ويجعل من ذلك المضمون ومن الشكل الفني نسيجاً واحداً معبراً أصدق تعبير عن آمال الإنسان الخيرة. فالقرآن الكريم الذي يعتبر منهل الأدب الخالد للأدباء الإسلاميين. استخدم القصة والحوار، والمثل، والمواقف الخطابية، ودعا إلى المباهلة، ووظف الحدث التاريخي، واعتمد الجدل الفكري، وأسلوب المواجهة، والتقريب المباشر، والوعظ المؤثر، في سبيل تحقيق أغراضه في هداية الإنسان، وتوجيهه صوب الخالق.

إن المسلمين يحتاجون إلى الأمن اللغوي، كما يحتاجون إلى الأمن الفكري، والغذائي، والمائي، وغيرها من ضروريات الحياة الكريمة. وتعلم اللغات الأجنبية للانتفاع بها في أمور الدين والدنيا أمر محمود إذا لم يكن على حساب لغة القرآن. وبإتقان اللغات

الأجنبية يطلع المسلم على أحوال الأمم الأخرى في فكرها ومنهجها وتعليمها، وما تحقّقه من تقدم في مجال العلوم الدقيقة، وكيف تنظر هذه الأمم إلى ديننا وفكرنا وحضارتنا، وهذا بدوره يتيح لنا فرصة الرد على كل الاتهامات والأباطيل التي ينعنون بها الإسلام وحضارته. وعلاقة الأدب الإسلامي بالمجتمع علاقة وطيدة، وهي تستمد خيوطها من التصور الإسلامي العام، ولا ينظر الأدب الإسلامي إلى المجتمع نظرة دونية مهما تعاورت ذلك المجتمع نوب الفساد والانحلال والضلال، فالمسؤولية المقدسة في عنق الأديب المسلم تجعله يهدف أول ما يهدف إلى تحقيق السعادة والتوازن النفسي لدى الأفراد، واعتدال الموازين بين فئات المجتمع. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش والمراجع:

- ١- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار الفكر - بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (د. ت)، ٢ / ٧٤٢.
- ٢- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى. أحمد الزيات. حامد عبد القادر. محمد النجار دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، ١ / ٤٤٧.
- ٣- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن المقرئ التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٧، ٥ / ٥٦٤.
- ٤- ديوان خليل جبران، الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة، الإصدار الثالث، غير موافق للمطبوع، ص: ١٣٩.
- ٥- موسوعة الشعر الإسلامي: علي بن نايف الشحود، الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة الإصدار الثالث، غير موافق للمطبوع، ١ / ١.
- ٦- أيسر التفاسير لأسعد حومد، الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة الإصدار الثالث، غير موافق للمطبوع، ص: ١٤٣.
- ٧- الموسوعة العربية العالمية، علي بن نايف الشحود، الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة الإصدار الثالث، غير موافق للمطبوع، ص ١٥.
- ٨- الموسوعة العربية العالمية، المرجع نفسه، ص ١٦.
- ٩- مسند الإمام أحمد: أحمد بن حنبل: المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م، ٤ / ٤٦١.
- ١٠- رحلة إيمانية مع رجال ونساء أسلموا: عبدالرحمن محمود، ١ / ٢٢٩. موقع صيد الفوائد، <http://www.saaaid.net> (الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة غير موافق للمطبوع).

- ١١- مدخل إلى الأدب الإسلامي: د. نجيب الكيلاني، تقديم الأستاذ: عمر عبید حسنة، شبكة مشكاة الإسلامية. الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة الإصدار الثالث، غير موافق للمطبوع، ص ٣٠.
- ١٢- مدخل إلى الأدب الإسلامي، المرجع نفسه، ص ٣٠.
- ١٣- مسند أحمد، المرجع السابق، ٤١ / ٣٤٩.
- ١٤- الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ٢، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م. ص: ١٠٢، (٢٦٦).
- ١٥- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: الجامعة على الإنترنت (<http://www.iu.edu.sa/Magazine>)، ٥ / ٣٢٨.
- ١٦- ديوان الحماسة، ٢ / ٣٩.
- ١٧- الموسوعة العربية العالمية، علي بن نايف الشحود، ، الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة الإصدار الثالث، غير موافق للمطبوع. غير موافق للمطبوع، ص ٢.
- ١٨- مدخل إلى الأدب الإسلامي، د. نجيب الكيلاني، تقديم الأستاذ: عمر عبید حسنة، شبكة مشكاة الإسلامية، ص ٣١.
- ١٩- حاضر العالم الإسلامي: لوثروب ستودارد الأمريكي، نقله إلى العربية: الأستاذ عجاج نويهض، وبه تعليقات الأمير شكيب أرسلان، ط ٣، دار الفكر، ١٩٧١ م / ١٣٩١ هـ.
- ٢٠- مجلة البيان: تصدر عن المنتدى الإسلامي، محملة من شبكة الإنترنت، فترقيمتها غير موافق للمطبوع، رقم الجزء، هو رقم العدد، ورقم الصفحة، هي الصفحة التي يبدأ عندها المقال في العدد المطبوع، عدد ٢٣٨، ١٠٨ / ٦٠.

- ٢١- اللآلي في شرح أمالي القاضي . موافقا للمطبوع: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م. ١ / ٣٠٥. وطيب المذاق من ثمرات الأوراق: تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله التقي الحموي المعروف بابن حجة، تحقيق: أبو عمار السخاوي، دار الفتح - الشارقة - ١٩٩٧ م، ص ١٩٢.
- ٢٢- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن المقرئ التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت - لبنان ط ١، ١٩٩٧ م، ٢ / ٥٦٢.
- ٢٣- الإيجابية والسلبية في الشعر العربي بين الجاهلية والإسلام، المرجع السابق، ص ١٥٤.
- ٢٤- المرجع نفسه، والصفحة ذاتها.
- ٢٥- مجلة البيان ٢٣٠ / ٥.
- ٢٦- مجلة جامعة أم القرى، مرقم آليا بترقيم الشاملة الإصدار الثالث، غير موافق للمطبوع، ١٠ / ٤٦٢.
- ٢٧- مجلة البيان، المرجع السابق، ٢٤ / ٢٢٧.
- ٢٨- مقالات موقع الألوكة: مجموعة من العلماء والدعاة والمفكرين، (<http://www.alukah.net>)، عام ١٤٢٩ هـ، الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة الإصدار الثالث. غير موافق للمطبوع، ص ٣.
- ٢٩- الموسوعة العربية العالمية: علي بن نايف الشحود، ، الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة، الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة الإصدار الثالث، غير موافق للمطبوع، ص ١٥.
- ٣٠- تخريج الدلالات السمعية من الحرف والصنائع والعمالات: الخزاعي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط ١٩٨٥، م، ص ٨٥.
- ٣١- غزوة بدر الكبرى دروس وعبر: أمير بن محمد المدري، الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة الإصدار الثالث غير موافق للمطبوع، ص ٦٠.

- ٣٢- تكملة تاريخ الطبري: محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمداني أبو الفضل: تحقيق ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت- لبنان، ١٩٨٥م، ٢ / ٥٦١.
- ٣٣- فتاوى واستشارات الإسلام اليوم: د. عبد الله بن المحفوظ بن بيه، وزير العدل في موريتانيا سابقاً، التصنيف الفهرسة، التاريخ ٢٧/١٢/١٤٢٤هـ، موقع الإسلام اليوم (www.islamtoday.net)، ١٢ / ٤١٣.
- ٣٤- فتاوى الأزهر: عطية صقر، موقع وزارة الأوقاف المصرية، (<http://www.islamic-council.com>)، ١٠ / ٤٢٨.
- ٣٥- الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية: سالم العيس، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م، ص ٤٥.
- ٣٦- عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد: علي محمد محمد الصلابي، الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة الإصدار الثالث غير موافق للمطبوع، (<http://www.slaaby.com>)، ٣ / ٣٨.
- ٣٧- المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام: جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة، علي بن نايف الشحود، الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة الإصدار الثالث، غير موافق للمطبوع، ٢ / ١٦٠.
- ٣٨- مسند أحمد ١٤ / ٣٤٩. مرجع سابق
- ٣٩- الانتماء في الشعر الجاهلي: فاروق أحمد اسليم، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م، ١ / ٧٨.
- ٤٠- تفسير آيات الأحكام، الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة الكتاب مرقم آليا بترقيم الشاملة الإصدار الثالث، غير موافق للمطبوع، ص ٥٣٧.
- ٤١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، ٣ / ٤٥.
- ٤٢- الإيجابية والسلبية في الشعر العربي بين الجاهلية والإسلام، المرجع السابق، ص ٢٢٩.